انما يحصل لبعض الناس على حسب مشيئته واخرج ابو حيان
في صحيحه لما نزل مثل الذين ينفقون اموالهم الاية قال
صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزل من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا الاية فقال رب زد امتي فنزل انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وروى احمد ان الله لتضاعف الحسنة
الى الف حسنة ثم تلا ابو هريرة راوية وان يك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ومن هنا قال عمر رضي الله
عنه لو وجدت لي حسنة لكفت لانه سبحانه يقول وان يك
حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فمن يقدر قدره
وروى ابو داود ان الصلوة والصيام والذكر يضاعف
على النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف مما ورد في حديث
ابن ابي حاتم من ارسل نفقة في سبيل الله واقام في بيته فله
بكل درهم بعثه سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله فله
بكل درهم سبعة الاف درهم وروى الترمذي من دخل
السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره كتب الله
له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف
الف درجة وان هم بسيئة فلم يعملها اي من خوف الله
او لاجل رضاه وكما ثبت في الحديث العباس الذي رواه
مسلم فان تركها فاكتبوها له حسنة انما تركها من جراي
اي من اجلي كتبها الله عنده حسنة كاملة لانه انما تركها
بعد ان هم بها مراقبة لله وحذرا من عقوبته في دنياه او
اخراه مع القدرة عليها وبتقاء الميل اليها لا ان هم بها فلم
يعمل لعجزه عنها او عدم غرضه فيها قال العلماء يجعل هذا
عاما من لم يوطن نفسه عليها وان ذلك تنكرلها بلا
استقرار فيها فيكتب له حسنة بالاعراض عنها وكراهة

خطوره

خطورها فيها ولا يبعد ذلك من فضل الله سبحانه مع انه قد تقرر
ان في جانب الحسنة لا بد من العزم عليها قالوا واما من عزم بقلبه
على السيئة ووطن نفسه عليها اشر في عزم واصرار فان
نفس العزم والاصرار معصية فيكتب معصية واحدة واذا
عملها كتبت معصية ثانية وان تركها حسنة كما تقدم
كذا قالوا ولكن يشكل بقوله وان هم بها فعملها كتبها الله
سيئة واحدة لان ظاهره انه لم يكتب عليه الا معصية واحدة
اللهم الا ان نغاير بين الهمين وعلى كل تقدير يرد الحديث على
انه لا مضاعفة في السيئة كما هو صريح في الاية حيث
قال تعالى فلا يجزى الا مثلها بصيغة الحصر للمبالغة
ووقع في اصل ابن حجر كتبت سيئة واحدة وهو مخالف للاصول
المعتمدة واما ما ورد عن ابن عباس من ان السيئة في الحرم يضاعف
محمول على المضاعفة في الكيفية لا في الكمية جمعا بينه وبين الادلة
القرانية والاحاديث النبوية وهذا معنى قول قتادة في قوله تعالى
فلا تظلموا فيهن انفسكم فان الظلم في الاشهر الحرم اعظم
خطيئة ووزرا وكذا ما في حديثين ضعيفين ان السيئة تضاعف
في رمضان قال مجاهد تضاعف السيئة بمكة كما تضاعف
الحسنة وقال ابن جريج بلغني ان الخطيئة بها بمائة خطيئة
في غيرها يعني ان الخطيئة الواحدة فيها بحسب الكيفية تعادل
مائة خطيئة في غيرها باعتبار الكمية وعلى هذا يحمل ما حكي انه
قيل لاحمد ابي شيء في الحديث ان السيئة يكتب باكثر من واحدة قال
لا ما سمعنا الا بمكة لتعظيم البلد وكذا نقل عن اسحق وقد
يكون بمضاعفة السيئة في الكيفية باعتبار عظم فاه عليها وعلى
يحمل قول تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين وذلك لان من عصى السلطان على بساطه